والثالث أن المراد بالكتاب العلم فالمعنى أنها مثبتة في علمه .

وهو الذي يتوفكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضي أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون .

قوله تعالى وهو الذي يتوفكم بالليل يريد به النوم لأنه يقبض الأرواح عن التصرف بالنوم كما يقبض بالموت وقال ابن عباس يقبض أرواحكم في منامكم وجرحتم بمعنى كسبتم ثم يبعثكم أي يوقظكم فيه أي في النهار ليقضى أجل مسمى أي لتبلغوا الأجل المسمى لانقطاع حياتكم فدل باليقظة بعد النوم على البعث بعد الموت .

وهو القاهر فوق عبادة ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون .

قوله تعالى ويرسل عليكم حفظة الحفظة الملائكة واحدهما حافظ والجمع حفظة مثل كاتب وكتبة وفاعل وفعلة وفيما يحفظونه قولان .

أحدهما أعمال بني آدم قاله ابن عباس والثاني أعمالهم وأجسادهم قاله السدي .

قوله تعالى توفته رسلنا وقرأ حمزة توفاه رسلنا وحجته أنه فعل مسند إلى مؤنث غير حقيقي وإنما التأنيث للجمع فهو مثل وقال نسوة وفي المراد بالرسل ثلاثة أقوال .

أحدها أنهم أعوان ملك الموت قاله ابن عباس وقال النخعي أعوانه يتوفون النفوس وهو يأخذها منهم